"رانا هنا"

المرأة الجزائرية في قطاع النفايات

giz Deutsche Gesellschaft für internationale Zusammenarbeit (GIZ) GmbH

coopération allemande
DEUTSCHE ZUSAMMENARBEIT

الطبعة :
©2023 GIZ GmbH

النشر من طرف :
الوكالة الألمانية للتعاون الدولي
GIZ

المشروع :
تحسين فرص العمل في قطاع الخدمات العمومية (Pemlo)

مدير المشروع :
فكايري أحمد

بتفويض من :
الوزارة الفدرالية للتعاون الاقتصادي والتنمية الألمانية BMZ

تأليف :
ليمبورغ سيمون

تصميم بصري :
دام & ديم كونونيكاتيون

التصميم الجرافيكي :
شناز حرمل

الترجمة :
زينب قبي

رانا هنا

مقدمة

المرأة الجزائرية في قطاع النفايات

مازال تسيير قطاع النفايات المنزلية في العديد من بلدان العالم يعتبر "مجالا رجاليا". لا يعد هذا الأخير مسار مهني بطبيعته مشجع للنساء، لما يحمله من مشاق بدنية وروائح وعمل لساعات متأخرة من الليل .
على الرغم من أن مناصب أعوان الجمع والكنس على مستوى البلديات لا تزال حكرا على الذكور، فإن تسيير النفايات المنزلية يتجاوز هاتين الوظيفتين بكثير، بل في الواقع، هناك مهن عديدة ضرورية لتحقيق إدارة جيدة للنفايات المنزلية على المستوى المحلي .

سمحت تجربة مشروع "تحسين فرص العمل في قطاع الخدمات العمومية بالبلديات" (Pemlo) على مستوى 20 بلدية تجريبية جزائرية بإبراز صورة مغايرة، تظهر أن النساء حاضرات بالفعل في هذا القطاع ! تجدهن في مناصب متنوعة وبخبرات مختلفة، وعلى الخصوص، بطموحات كبيرة : في مجال المتابعة ومراقبة الجودة، مهندسات أو رئيسات مصالح، مديرات أو مقاولات، وتقنيات - وهن دائمًا في خدمة المواطنين والبيئة.

تهدف مجموعة الشهادات هذه إلى إبراز خبرة المرأة في قطاع النفايات، والتأكيد على الفرص الموجودة والتحديات الحالية، كما تطمح إلى المساعدة في القضاء على الصور النمطية القائمة حول مشاركة المرأة في هذا المجال، إضافة الى هذا تعد هذه الأمثلة كتشجيع لنساء (شابات) أخريات للالتحاق بمسار مهني ناجح في مجال تسيير النفايات وإبراز التنوع المطلوب بالقطاع .

”محيط نظيف من أجل إرضاء المواطنين“

فاطمة رغيس

01 رئيسة مصلحة في المؤسسة البلدية لتسيير التقنيات الحضرية EPIC GTU

حاسي مسعود

تضطلع فاطمة رغيس (مهندسة دولة)، منذ أربع سنوات بمنصب مديرة مصلحة في المؤسسة البلدية لتسيير التقنيات الحضرية- حاسي مسعود، وهي مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري (EPIC) مكلفة بجمع النفايات المنزلية البلدية. على الرغم من أن التحاقها بهذا المجال كان نتيجة الصدفة، إلا أنها تحب وتقدر ذلك وتضع في الحسبان أن كل يوم من أيام العمل فريد من نوعه. تؤدي فاطمة رغيس اليوم مجموعة متنوعة من المهام: إدارة الجودة، الأنشطة التجارية، صياغة دفاتر الشروط والمتابعة الداخلية للخدمات المقدمة ·

ويتمثل هدفها في ضمان سير جيد للخدمة، ومنه بلدية نظيفة تلقى استحسان ورضاء المواطنين. بالنسبة لفاطمة رغيس، لا توجد تحديات خاصة بالنساء في قطاع النفايات. هي شخصياً، قادرة على العمل مع زملائها الذكور وإدارتهم ضمن فريقها، مثل ما تتعامل مع زميلاتها من النساء. وقد تمكنت، مع مرور الوقت، من التطور على المستوى المهني في شركة تمنح نفس الفرص للموظفين بغض النظر عن الجنس ·

وفقًا لفاطمة رغيس، ما يهم هو المهارات اللازمة للنجاح: الجاهزية والجدية والالتزام لضمان استمرارية خدمة لا تتوقف أبدًا وتولد دائمًا متطلبات جديدة ·

وبخصوص التوفيق بين الحياة الخاصة والمهنية حسب فاطمة يتمثل أساسا في العمل بجد وتقديم التضحيات أحيانا إن لزم الامر، كما أن توزيع و مشاركة المهام مع الاخرين يولد روح المجموعة ويقلل من أعباء المهنة ·

لدينا مثل يقول :
وراء كل رجل عظيم امرأة
أما أنا فأقول العكس
وراء كل امرأة عظيمة رجل

صباح زهور

02 مديرة وحدة Madi-Net

خميس الخشنة

عند مقابلة صباح، ندرك بسرعة - أنها إنسانة مليئة بالطاقة ولا تخشى أي تحدٍ مهما عَظُم. تعمل بشركة Madi-Net ، المكلفة بجمع النفايات المنزلية لعشر بلديات على مستوى ولاية بومرداس. تتمثل مهامها اليومية كمديرة وحدة التسيير لبلدية خميس الخشنة في : تسيير الموارد البشرية والمعدات، تنظيم مخطط جمع النفايات و إيجاد حلول للمشاكل الظرفية والطارئة التي يمكن أن تحدث في أي وقت. بالنسبة لصباح، لم يكن المسار المهني في قطاع النفايات خيارا فقط، بل كان خيارا صائبا: "كي (لما) دخلت في الدومان (المجال)، خلاص حبيت الديشي(النفايات)" .

لقد حفّزها الاهتمام بالقضايا البيئية والسعي وراء حلول ضد التلوث الناجم عن النفايات إلى مواصلة التكوين كتقنية سامية في ميدان "البيئة والنظافة". بعد أن عملت لمدة خمس سنوات في مركز قورصو للردم التقني، بولاية بومرداس، التحقت بشركة Madi-Net في عام 2018 .

"ليست لدي أي مشاكل [كامرأة] لأنني ذات شخصية قوية نوعا ما. أنا لست خائفة."

حسب صباح، يجب أن تكون قويًا، صارما أحيانًا ومرنًا أحيانا أخرى، حتى تكون قادرًا على التعامل مع التحديات العديدة التي تنشأ بشكل يومي والتدخل، إذا لزم الأمر، في حالات النزاع. تجربتها السابقة كنقابية أثرت فيها كثيرًا وجعلتها تولي اهتمامًا كبيرًا لموظفيها :

"لازم تعرف كيفاش تتعامل مع الخدام".

في سياق قد تختلف فيه ردود الأفعال تجاه النساء العاملات، فإن صباح ممتنة للدعم والمساعدة التي تلقاها من شبكتها المهنية، سواء من الشركة أو من البلدية أيضًا. لكن قبل كل شيء، تعتبر نفسها محظوظة كون أن لها زوج يدعمها ويشجعها كزميل لها في نفس الشركة وكرب اسرة لثلاث بنات .

إنني محظوظة، لدي زوج متفهم. " لدينا مثل يقول: وراء كل رجل عظيم امرأة. أما أنا فأقول العكس: وراء كل امرأة عظيمة رجل ."

يتعين علي أن أواجه (...)
لأن هناك نساء قادرات أيضا على
تسيير هذا المجال
GIZ
GIZ

سارة بناني

03 بيولوجية رئيسة مختبر التحليل بمكتب النظافة البلدي

البليدة

على الرغم من أن سارة بناني كانت تحذوها دائمًا الرغبة في دخول مهنة ذات طابع "ذكوري"، إلا أنها لم تكن تتصور أبدًا أنها ستجد نفسها في المنصب الذي تشغله اليوم .

" كنت اعتقد اني سأنتمي يوما ما للجيش، الشرطة، المطافئ او الجمارك مثلا ... لكن النفايات؟ "لم أفكر في الأمر حتى ! ."

خطت خطواتها الأولى في البلدية كمتربصة لتنضم بعد ذلك إلى مكتب حفظ الصحة البلدي في البليدة وتمكنت مع مرور الوقت من تسلق سلم المسؤولية .

الترابط بين صحة المواطن والتلوث كان الدافع الأساسي لاهتمامها بالمجال. وحسب سارة بناني فهي فرصة لتحسين صورة مدينة البليدة، المعروفة بـ "مدينة الورود".

" أنا لست المرأة التي تبقى بين جدرانها الأربع إنني امرأة نشطة. أحب التحديات ."

تضطلع أيضا سارة بناني على مستوى البلدية بمنصب رئيسة "خلية المراقبة"، وهي هيئة مسؤولة عن مراقبة خدمة جمع النفايات التي فوضتها البلدية إلى متعامل اقتصادي عمومي (EPIC) . وهي تحرص مع أربعة من زملائها على ضمان الامتثال للبنود والخدمات المذكورة في دفتر الشروط :

وهي مهمة تعتبرها تحدي وتجربة جديدة على المستويين التقني والإنساني .

رغم صعوبة وتعقيد هذه المهمة الجديدة، إلا ان هذا لم يوقف سارة «يتعين علي أن أواجه (...) لأن هناك نساء قادرات أيضا على تسيير هذا المجال".وبهذه الطريقة، تمكنت من إقامة علاقات تعاون مثمرة ومحترمة

ومن الدروس التي تعلمتها، أنه من المهم أن تبقى صادقا مع نفسك، وأن تضع أهدافك نصب عينيك وألا تخف من مواجهة التحديات الجديدة. وهي تشجع شابات أخريات على الاهتمام بمجال النفايات وعلى الخصوص ألا يخفن وهذا دائما بالموازاة مع دور المرأة الجوهري في تربية النشء ولحمة الاسرة .

”توكلت على الله وعلى نفسي“

ليندا الألفي منيرة

04 رئيسة شركة صغيرة
Col Set

سطيف

تعد ليندا الألفي منيرةإحدى النساء النادرات التي تدير مقاولة في النفايات المنزلية من القطاع الخاص. ولها خبرة تعود إلى بداية سنوات 2000. بعد تحصلها على شهادة في الإعلام الآلي. باشرت نشاطها في مجال تأجير السيارات سنة 2007. ثم في العقارات وهما مجالين "ذكوريين" للغاية. وانضمت للقطاع بعد مشورة اهل الاختصاص حين أنشأت مقاولتها الخاصة الصغيرة في عام 2019. وقد اعتمدت على امكانياتها المادية الخاصة: "اتكلت على ربي وعلى روحي (توكلت على الله وعلى نفسي)."

توظف مقاولتها اليوم 21 عاملا وتتكفل بجمع النفايات المنزلية ونفايات أخرى في ولاية سطيف . بما أن قطاع النفايات فيه العديد من التحديات. لا سيما بالنسبة للشركات الخاصة. فإن أحد العناصر الأساسية للنجاح. حسب ليندا الألفي منيرة. هو العمل الجاد. والعمل الميداني. تلك هي الوسيلة التي سمحت لها بالإلمام بميدان العمل وأن ترى بأم عينها كيف كان أداء الموظفين والمعدات. وقد ساعدها ذلك في تسيير مقاولتها وفقًا لمبادئها الأساسية: الصرامة والمسؤولية .

ترى ليندا. أنه من الصعب أن تكون سيدة أعمال في مجال رجالي. رغم انه يبقى ممكنا و غير مستحيل .

التحديات الحقيقية في نظرها تكمن في توفير الوسائل الازمة للاستثمار والتوسع . بخصوص التوفيق بين العمل والحياة الخاصة. تشدد على أهمية الأشخاص الداعمين: خادمة مساعدة في المنزل تخفف عنها المهام المنزلية. ولكن أيضًا تدعيم المقاولة من خلال تكوين الأشخاص الذين يمكنهم القيامَ مَقَامَها إن اقتضى الأمر .

بالرغم من نجاحها. لا تزال عند ليندا طموحات لتطوير مقاولتها ومسارها المهني من خلال كسب أسواق جديدة وتوسيع أنشطتها لتشمل بلديات وولايات أخرى عندما تسمح الظروف بذلك. وتطمح ان تشرك ابنها في القطاع عندما يحين الوقت . لتصبح شركة عائلية بإمتياز .

”لا يوجد تمييز بين النساء والرجال
في إطار عملنا. نحن
نبحث دائمًا عن الكفاءات“

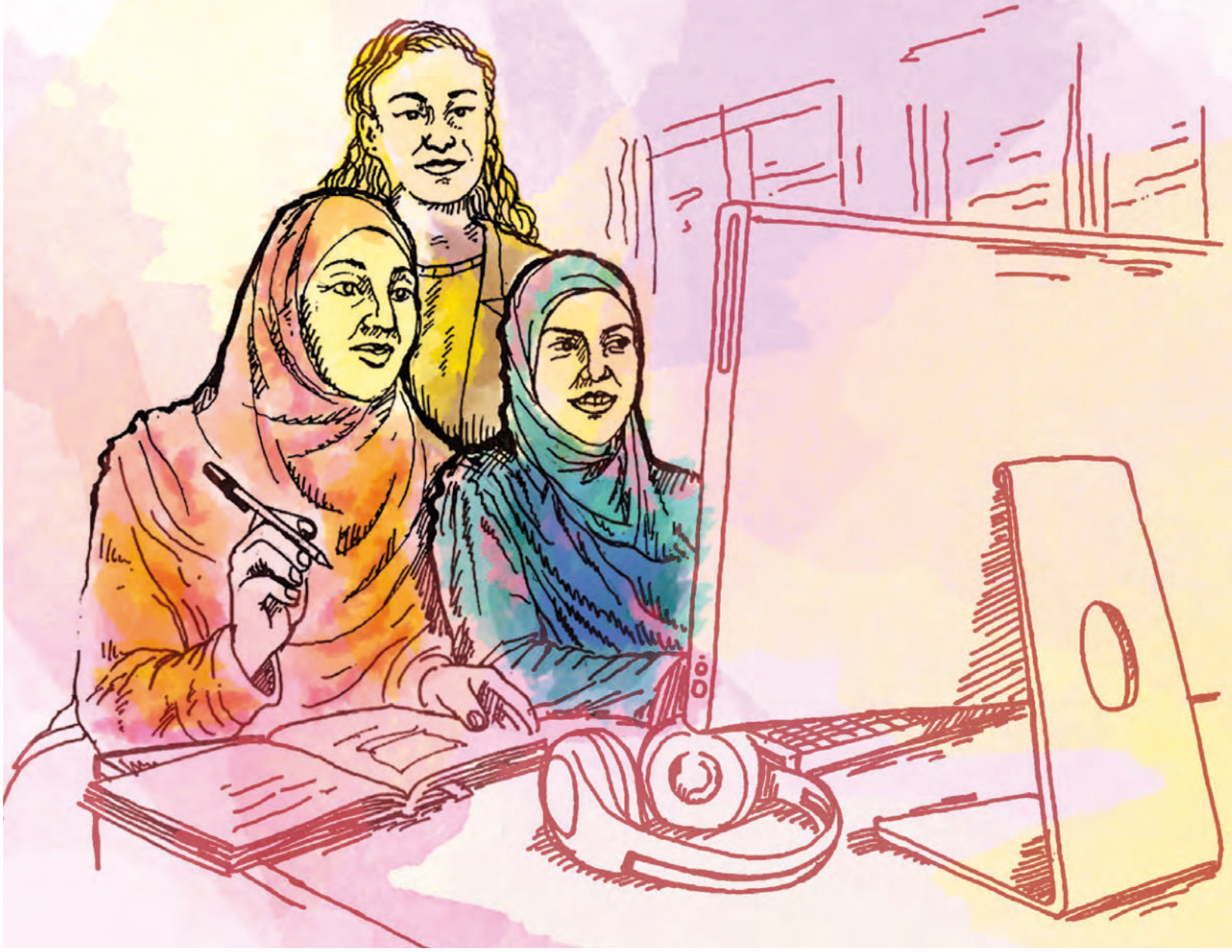

الدكتورة حسينة نصري

05 مفتشة الصحة والسلامة ، مكتب حفظ الصحة البلدي

أم البواقي

تعد مكاتب حفظ الصحة البلدية هياكل رئيسية للحفاظ على النظافة والصحة العامة على المستوى المحلي. فضلا عن مهامها الأولية مثل مراقبة جودة الأغذية، أو جودة المياه أو مكافحة الأمراض المعدية، تضطلع مكاتب حفظ الصحة البلدية بأنشطة ومسؤوليات في مجال توعية المواطنين ومراقبة تسيير النفايات المنزلية والنظافة الحضرية .
إنه السياق الذي يندرج فيه تدخل الدكتورة حسينة نصري وفريقها على مستوى بلدية أم البواقي .
لقد تمكنوا اعتبارًا من سنة 2020 من توسيع أنشطة المراقبة بفضل خلية متابعة ومراقبة أنشطة جمع النفايات المنزلية وأنشطة الكنس .

كان ذلك تحديا جديدا بالنسبة لحسينة الطبيبة البيطرية. لقد تمكنت هي وزملاؤها، بفضل الدعم الوثيق والتكوين المستمر، من اكتساب مهارات جديدة تسمح لهم بالاستجابة بجسارة لمتطلبات المهنة .
عاملان اساسيان كان لهم الفضل في رفع هذا التحدي حسب الدكتورة حسينة نصري : التجربة التي تمتلكها مكاتب حفظ الصحة من خلال عمليات المراقبة الميدانية، ودعم السلطة الوصية التي تسمح لهم بالعمل في جو من الثقة وحرية التحرك الضروريين .

تلاحظ الدكتورة نصري حضورا نسويا متزايدا في فريقها وظروفًا مواتية للتطوير المهني لجميع الموظفين والموظفات: "لا يوجد تمييز بين النساء والرجال في إطار عملنا. نحن نبحث دائمًا عن الكفاءات. "وتشير، كنصيحة توجهها للشابات اللواتي يبدين أهمية للمجال، الالتحاق بفرص التكوين النظري المتاحة اليوم، التي ستكتمل مع التعلم الميداني .

”إني أحاول دائمًا إيجاد أفضل طريقة لإيصال الرسالة“

لمياء بلقيدوم

06 رئيسة قسم في مؤسسة تسيير مراكز الردم التقني للنفايات ECOSET

سطيف

تجمع لمياء بلقيدوم في وظيفتها كرئيسة قسم بمؤسسة ايكوسات بين مهارات تقنية خاصة وأكثر من عشر سنوات من التجربة الميدانية مع طموح واضح: ضمان التسيير الأمثل للنفايات على مستوى ولاية سطيف وبالتالي المساهمة في حماية البيئة .
وهي تتابع في نشاطها المهني اليومي استغلال المطارح المراقبة لطمر النفايات في ولاية سطيف.
كما تتكفل بمتابعة تشغيل وتسيير مراكز الردم التقني للنفايات، وإدارة احواض الرشاحة (عصارة النفايات) والتكفل بشؤون الموظفين؛ كما أنها مهتمة حالياً بمسألة التثمين الطاقي للغاز الحيوي .

بفضل مشروع "تحسين فرص العمل في قطاع الخدمات العمومية بالبلديات" (Pemlo) ، تمكنت لمياء من الولوج الى ميدان تكوين أعوان جمع النفايات . لقد ساهمت في التكوين النظري والعملي لأعوان المؤسسات العمومية المسؤولين عن الجمع والكنس لكل من سطيف وسكيكدة وجيجل وباتنة وأم البواقي .
كانت تجربة فريدة بالنسبة لها فقد قامت بتكوين لجمهور كله رجال وفي سياق محلي مختلف. لقد كان تحديًا لها في البداية. لكنها عرفت كيف تتكيف مع الوضع :"إني أحاول دائمًا إيجاد أفضل طريقة لإيصال الرسالة " بدأت لمياء بلقيدوم، وهي مهندسة دولة في البيئة، العمل بمؤسسة ايكوسات سنة 2011 وأصبحت رئيسة المصلحة التقنية في 2018 ثم رئيسة القسم التقني في 2022 .
وهي غير نادمة على خيار وقرار العمل في قطاع النفايات. "إنه الحب"، تقول ضاحكة
تلاحظ لمياء بلقيدوم بخصوص وجود المرأة في هذا القطاع حدوث تحول خلال السنوات القليلة الماضية: "في الآونة الأخيرة صارت النساء تهتم بشكل أكبر بمجال تسيير النفايات".
ويعود ذلك، حسب رأيها، إلى كون القطاع والمهن التي يتضمنها، صارا معروفين بشكل أفضل في الجزائر
تشير لمياء إلى أن تنوع المهن والمهارات المطلوبة تتيح إمكانية للمرأة كي تجد فرصة للالتحاق بها، سواء في مجال التجميع أو إعادة التدوير أو تسيير المواقع .